Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكشف عن نوع من الشجاعة الجسدية ، والقدرة على البطولة التي نحن على استعداد تام لأن نعزوها الى بايرون نفسه . أما التقديرات المتصلة بعلاقاته بالنساء فلا يتم فيها إظهاره بالمظهر البطولي ، أو حتى بمظهر التكريم ، وهذه أمور تحدث فينا انطباعاً مؤداه أن لها جزءاً أساسياً من الحقيقة بمقدار ماتتسم بالتظاهر.

ومن الملاحظ ـــ وهذا مايعزز ، فيما أعتقد النظرة التي ينظرها الى بايرون السيد بيتر كينيل ـــ أن جوان يتخذ في أقاصيص الحب هذه الدور السلبيّ دائماً ، وحتى هايدي تظهر أقرب الى المُغوية منها الى المُغواة.، على الرغم من براءة ابنة الطبيعة هذه وجهلها . وهذه الأقصوصة هي الأطول والأكثر اتقاناً وعناية بين كل الفقرات الغرامية ، وأحسب أنها تستحق تقديراً عالياً تماماً ، ومن الحق أنه لايبلغ من سرعة التصديق لدينا ، بعد المبادأة السالفة لدوناجوليا مع جوان ، أن نعتقد بالبراءة المنسوبة اليه مع هايدي . ولكن هذا لاينبغي أن يؤدي بنا إلى رفض الوصف على أنه زائف ، إذ إن براءة جوان مجرد بديل لسلبية بايرون ، وإذا استعدنا الأخيرة استطعنا أن نتبيّن في الوصف شيئاً من الفهم الموثّق للقلب البشري ، وأن نتقبّل أبياتاً كهذه الأبيات .

فوأسفاه ! لقد كانا في ريعان الشباب ، وروعة الجمال .
وحيدين ، عاشقين ، عاجزين جداً ، وكانت الساعة
هي تلك التي يكون القلب فيها مترعاً دائماً
وحين لايكون لديه مزيد من القدرة على نفسه
يَحفِز إلى أعمال لايذهب بها الأبد ...

ونحن نحس أن عاشق دوناجوليا وهايدي هو الرجل ذاته ، الذي يفترض فيه أن يكون من بعدُ ، الأثير لدى كاترين الكبرى ـــ والذي يشتبه المرء في أنه مهّد التقديمه بشهوره الثمانية مع كونتيسة أوكسفورد . وإذا لم تبق البراءة فإنما يبقى هناك السلبية الغريبة التي لها شبه غريب بالبراءة . وهناك فرق ملحوظ بين القسم الأول والثاني من القصيدة ، بين مغامرات جوان الخارجية ، وبين مغامراته في انكلترا ،